مجلة كراسات تربوية
REVUE CAHIERS ÉDUCATIFS

دورية علمية مغربية محكمة ومفهرسة متخصصة في سوسيولوجيا التربية

سوسيولوجيا النظام التعليمي

اللغة والتواصل في زمن الذكاء الاصطناعي

المدير ورئيس التحرير
الدكتور الصديق الصادقي العماري

أكتوبر
2025
المجلد (02)
العدد (20)

مجلة كراسات تربوية
REVUE CAHIERS ÉDUCATIFS
سوسيولوجيا النظام التعليمي
2025

مجلة
كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES
تربوية وتكوين

مجلة كراسات تربوية

دورية علمية محكمة ومفهرسة، متخصصة في سوسيولوجيا التربية

سوسيولوجيا النظام التعليمي:
اللغة والتواصل في زمن الذكاء الاصطناعي

المجلد 02، العدد (20)،

أكتوبر 2025

مجلة كراسات تربوية

الموضوع: سوسيولوجيا النظام التعليمي: اللغة والتواصل في زمن الذكاء الاصطناعي

المجلد 02، العدد (20)، أكتوبر 2025

المدير ورئيس التحرير: د. الصديق الصادقي العماري

البريد الإلكتروني: majala.korasat@gmail.com

رقم الهاتف: 65 63 90 664 212+

رقم الإيداع القانوني: Dépôt Légal: 2016PE0043

ردمد: ISSN: 2508-9234

مطبعة: رؤى برينت ROA PRINT SARL

العنوان: رقم 873، شارع محمد الخامس، تجزئة سيدي عبد الله – سلا

N° 873, Av. Mohammed V, Lot. Sidi Abdellah - Salé

الهاتف: 06.60.66.51.59 / 05.37.87.33.72

البريد الإليكتروني: roaprint22@gmail.com

مجلة كراسات تربوية مفهرسة في إطار الشراكة مع المركز الوطني للبحث العلمي والتقني في المغرب، كما أنها مفهرسة في محركات البحث العالمية التالية.

منصة المجلة على الرابط التالي:

https://journals.imist.ma/index.php/korasat

مجلة كراسات تربوية
REVUE DES BROCHURES ÉDUCATIVES

مجلة كراسات تربوية

دورية محكمة متخصصة في سوسيولوجيا التربية
- المجلد 02، العدد (20)، أكتوبر 2025 -

المدير ورئيس التحرير :
د. الصديق الصادقي العماري

هيئة التحرير:

د. صابر الهاشمي — **د. عبد الإله تنافعت**
د. محمد الصادقي العماري — **د. صالح نديم**
ذ. مصطفى بلعيدي — **ذ. مصطفى مزياني**
ذ. محمد حافيظي

لجنة المراجعة والتدقيق اللغوي:

دة. رشيدة الزاوي
اللغة العربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الرباط

دة. سعاد اليوسفي
اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط

دة. الزهرة شلاط،
اللغة الفرنسية، الكلية المتعددة التخصصات، الرشيدية

د. محمد مرشد
علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

د. محمد كريم
تخصص اللسانيات، جامعة محمد الأول بوجدة، المغرب

دة. نعيمة بعلاوي
اللغة العربية والتواصل تخصص لسانيات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، فاس

د. عبد الرحيم دحاوي
المركز الجهوى لمهن التربية والتكوين لجهة درعة تافيلالت

د. صالح نديم
تخصص اللغة والتواصل، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين درعة تافيلالت

اللجنة العلمية:

د.محمد الدريج، علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
د.بن محمد قسطاني، علم الاجتماع، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
د.مولاي عبد الكريم القنبعي، علم الاجتماع، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.عبد الرحيم العطرى، علم الاجتماع، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
د.عبد اللطيف كداى، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب
د.إبراهيم حمداوي، علم الاجتماع، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب.
د.عبد القادر محمدى، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.عبد الحق البكورى، علم الاجتماع، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د.عبد الغنى زيانى، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.مولاى إسماعيل علوي، علم النفس، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.سعيد كربى، المسرح وفنون الفرجة، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
د.محمد حجاوي، الفلسفة، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
دة.بشرى سعيدى، أدب حديث، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
د.نورالدين المصورى، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا التربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الجديدة، المغرب.
د.سرمد جاسم محمد الخزرجى، علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، دولة العراق.
دة.عزيزة خرازي، علم الاجتماع، جامعة السلطان مولاى سليمان، بنى ملال، المغرب.
د.محمد خالص، علم الاجتماع، جامعة السلطان مولاى سليمان، بنى ملال، المغرب.
د.أشرف عمر حجاج بريخ، مناهج وطرق التدريس، دولة فلسطين.
د.عبد الفتاح الزاهيدى، علم الاجتماع، جامعة عبد المالك السعدى، تطوان، المغرب.
د.رشيد بنسيد، الفلسفة، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب.
د.فريد أمعضشو، اللغة العربية وآدابها وديدكتيكها، مركز تكوين المفتشين، الرباط، المغرب.
د.عبد المالك بوزكراوي، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.مريم بوزبانى، سوسيولوجيا التربية، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.بلال داوود، اللغة العربية، جامعة الحسن الثانى، الدار البيضاء، المغرب.
د.حسن تاج، علم الاجتماع، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د. صابر الهاشمى، اللسانيات، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د.محمد كريم، اللسانيات، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب
د.مصطفى جبور، الفلسفة، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د.إبراهيم بلوح، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.محمد ضريف، تخصص الإدارة والقانون فى المجال التربوي، المغرب.
دة. خلود لبادي، تخصص علوم ثقافية، دولة تونس.

للتواصل أو المشاركة بأبحاثكم ودراساتكم:
Majala.korasat@gmail.com
+212664906365

المحتويات

تقديم: تحديات المدرسة المغربية في ظل التغير المرن 1

الدكتور الصديق الصادقي العماري

التمايز في التحصيل الدراسي: مقاربة سوسيولوجية تحليلية 5

دة. للا خديجة الحمداني

العنف المدرسي بالمغرب- دراس تحليلية ومقاربة تربوية 17

د. عبد المجيد المسكيني

العنف بالوسط المدرسي بين المعالجة القانونية والمقاربة التربوية 29

دة. حياة فخور

الاستعارة التصورية وتعزيز التفكير الإبداعي والتعلم الفعال 45

ذ. حسن ضوري

المنهاج الدراسي للسلك الابتدائي بالمغرب: التحديات والبدائل الممكنة 57

عبد الرحمن بنحمد

نحو تدريس فعال للنص الحجاجي في ظل المقاربة التواصلية ونظرية الحجاج اللغوي (نص ضرورات لا حقوق نموذجا) 73

يوسف محمودي

المهننة في التكوين الأساس بالمراكز الجهوية للتربية والتكوين 85

-المفهوم والأبعاد- 85

د. محمد فيري

الأمانة العلمية في زمن البحث الرقمي: البحث الإجرائي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين موضوعا 99

د.عبد الجبار البودالي

أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالنضج الانفعالي لدى طلبة المدارس الإعدادية في لواء حيفا 111

لواء خليل دسوقي

التربية على قيم البيئة بين المنهاج التعليمي وواقع الممارسة في الحياة المدرسية 123
د. محمد كرام
الدراما التعليمية بوصفها ممارسة فنية لإنتاج الوعي، نحو فلسفة تربوية جديدة للفنون في المدرسة 133
حسناء لوشيني / الدكتورة أمل بنويس / الدكتور الحبيب ناصري
التربية على الكوريغرافيا، تجربة المهرجان الوطني للكوريغرافيين الشباب بالمغرب 143
منى الغماري / الدكتور حسن يوسفي
التكنولوجيا والتربية، نحو علم اجتماع تكنو تربوي معاصر 157
العربي بوعلو
آفاق توظيف الذكاء الاصطناعي في الحياة المدرسية من أجل تواصل تربوي فعال 171
محمد شاكر / عمر غضبان / نور الدين ثلاج / محمد الغاشي
التحيزات المعرفية والسلوك الرقمي في زمن الذكاء الاصطناعي (دراسة تحليلية) 185
يونس بوعبيد
استثمار الذكاء الاصطناعي التوليدي في تجويد تدريس علوم اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي ـ مقاربة تحليلية ـ 201
ياسين دحو
التلميذ المغربي في زمن الرقمنة، نحو إعادة تشكيل الثقافة المدرسية 215
د. عبد العزيز كور / د. محمد أوباحو
الدرس الفلسفي وتحديات العصر التقني، العبودية الرقمية ومطلب استنبات الفكر النقدي 231
د. احمد الشبلي
من الحزن والفرح إلى المعاناة والاستمتاع، بحث في نظرية الانفعالات في فلسفة سبينوزا 243
د. رشيد ابن السيد
توظيف الوسائل التكنولوجية في الدعم التربوي: مادة التاريخ والجغرافيا نموذجا 255
حافظ أخراز / عبد الرحيم أخراز
تأثير الإشهار التلفزي على المتلقي ـ دراسة تحليلية ـ 269
ذ. عزالدين القدري
التعدد اللغوي بالمغرب وآثاره على تعلم اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية 279
د.سعيد السعدي

تعليمية اللغة في ضوء اللسانيات المعرفية، مقاربة نظرية وتطبيقية من منظور مخطط الصورة والاستعارة التصورية 289

محمود بنطاطة

الشعر وظلال الاستعارة الكبرى: قراءة شعرية هير مينوخيقية في ديوان "يقظة الصمت" لمحمد بنيس 303

الحسين بنبادة

تدريسية اللغة والأدب في المشروع التربوي للدكتور محمد بازي - إشكالات وآفاق- 315

د. عادیل البقالي

الفكر التربوي الإسلامي، حجة الإسلام أبو حامد الغزالي(505ه) نموذجا 329

د. محمد الصادق العماري

التقويم التشخيصي في مادة التربية الإسلامية بالسلك الثانوي الإعدادي، معايير البناء وآليات الاستثمار 343

د. عبد النبي فنان

تأملات في ملامح من النفس المغربي في ديوان الفروسية لأحمد المعداوي المجاخي 357

د. جواد الزروقي

مراجعة كتاب: "المقاصد العليا للتربية والتعليم، نحو بناء معالم نظرية تربوية" الدكتور مصطفى حضران 375

إعداد : رضوان العمراني

مجلة كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES
تربية وتكوين

Revue Brochures Éducatives

Revue scientifique à comité de lecture et indexée
Spécialisée en sociologie de l'éducation

SOCIOLOGIE DU SYSTEME EDUCATIF :

Langage et Communication à l'ère de l'Intelligence Artificielle

Volume 02, Numéro (20), Octobre 2025

Revue Brochures Éducatives
Sujet: Sociologie du système éducatif: Langage et Communication
à l'ère de l'Intelligence Artificielle
Volume 02, Numéro (20), Octobre 2025
Réalisateur et Rédacteur en Chef: Dr. SEDDIK SADIKI AMARI
Email: Majala.Korasat@gmail.com
Tél.: +212664906365
Dépôt Légal: 2016PE0043
ISSN: 2508-9234
Imprimerie: ROA PRINT SARL
Adresse : 873, Av. Mohammed V, lot. Sidi Abdellah, Salé-Maroc.
Tél.: +212537873372 / +212660665159
Email: roaprint22@gmail.com

La Revue Brochures Éducatives est indexée en partenariat avec Le Centre National pour la Recherche Scientifique et Technique du Maroc. Elle est également indexée dans les moteurs de recherche internationaux suivants:

Google Scholar · BASE Bielefeld Academic Search Engine · DataCite Commons · KNOWLEDGE COMMONS WORKS · معرفة e-Marefa معرفة قواعد البيانات والمعلومات العربية المتكاملة · دار المنظومة DAR ALMANDUMAH

La plateforme de la Revue se trouve au lien suivant :
https://journals.imist.ma/index.php/korasat

Sommaire

Dependence and resilience : the contrasting effects of Structural Adjustment Plans on the Moroccan education system (1983-1999) **1**

☞ Imad TOURABI

Optimisation de la charge cognitive à travers le pragmatème **13**

☞ Itto MELLOUKI / ☞ Dr. Brahime LAROUZ

Questionner l'articulation entre l'éducation et la violence de genre en situation de handicap **27**

☞ Pr Bouchra Haddou Rahou / ☞ Pr Khadija Zouitni

L'influence des représentations sociales des langues d'enseignement sur les pratiques pédagogiques **39**

☞ BELKAS Samir / ☞ Dr. Souad Oussikoum

L'interdisciplinarité: Un Pilier pour l'Enseignement des Langues à l'école marocaine . **51**

☞ MERHARI Ismail

Enseignement de la langue amazighe au Maroc: acquis et défis **63**

☞ Rachid ACHAHBOUN

Analyse des besoins des enseignants du primaire en intégration des TICE dans la région Fès-Meknès : Vers un système de formation continue adapté **77**

☞ ANAS EL BERKOUKI

Les résidences fermées et sécurisées: vers l'émergence d'un modèle marocain d'espace défendable? **93**

☞ Dr. AIT LAHCEN LAHCEN

Ingénierie de formation fédérale et employabilité des jeunes cadres dans le football marocain **107**

☞ Salma ARICH / ☞ Moulay Smail HAFIDI ALAOUI

La place du développement durable dans le sport: étude de cas les sports nautiques au Maroc **119**

☞ Rime El Hiani

الأمانة العلمية في زمن البحث الرقمي
البحث الإجرائي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين موضوعا
Academic Integrity in the Age of Digital Research Action
Research as a subject at the Regional Center for Education and Training Professions

☜ د.عبد الجبار البودالي
EL BOUDALI ABDELEBBAR
أستاذ محاضر مؤهل
المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين
الرباط سلا القنيطرة

ملخص:

الأهداف: يبتغي الكاتب من هذا المقال تذكير أساتذة الغد الذين حملوا البحث كرها ووضعوه كرها بمبدإ الأمانة العلمية بما هي قيمة من قيم التربية وشرط من شروط البحث العلمي التي استبيحت في الزمن الرقمي، وتعرضت للاستخفاف والانتهاك.

الإشكالية: وبحثا في الوضع الإشكالي لأستاذ المستقبل في ظل المفارقة بين التمكن الرقمي والانحدار القيمي، يسعى الباحث إلى فصل المقال في سؤال الأمانة العلمية في زمن البحث الرقمي متخذا من البحث الإجرائي في المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين موضوعا في أربعة محاور هي: مفهوم الأمانة العلمية-بين السرقات الأدبية والسرقات الرقمية-من رحلة الإبل إلى الإبحار الرقمي-من قرائن النسخ الرقمي في البحث الإجرائي.

المنهجية: ويتبنى، ابتغاء ذلك، منهجا علميا يتعلق فيه الوصف بالكشف، ويتوسل بقراءة للمحتوى يقترن فيها التحليل والنقد. فضلا عما يقتضيه التفسير من أساليب التعريف والتمثيل والمقارنة والاستشهاد، وما يستدعيه الإقناع بدعوى المقال من أساليب البرهنة والاستدلال.

الخلاصة: ويخلص إلى أن التنمية المهنية تفرض أن يتحلى الباحث المتدرب بالأمانة العلمية وبروح المسؤولية، وأن يتمثل أخلاق المهنة، وأن يحمل نفسه على ما تكره من مشاق التكوين الذاتي والبحث والإنتاج بعيدا عن أحوال العجز والترهل والاكتفاء بالجاهز وغير ذلك مما دب في جسد الفاعل التربوي في عصر الذكاء الاصطناعي، فخلع عنه رداء العطاء العلمي وألبسه كساء الاستجداء الرقمي.

الكلمات المفتاحية: الأمانة العلمية، البحث الإجرائي، البحث الرقمي، النسخ الرقمي، السرقة الأدبية، الانتحال الرقمي.

Abstract:

Objectives: The author of this article aims to remind future educators—who have undertaken research reluctantly and abandoned it just as unwillingly—of the principle of academic integrity, as a core educational value and a fundamental condition of scientific research. This principle has been compromised in the digital age, subjected to neglect and violation.

Problem: Examining the problematic situation of the future teacher amid the paradox between digital proficiency and moral decline, the researcher seeks to explore the issue of academic integrity in the age of digital research. This inquiry is framed through the lens of action research conducted within the Regional Center for Education and Training Professions, and is structured around four main axes: The concept of academic inte-

grity-Between literary plagiarism and digital plagiarism-From the journey of camels to digital navigation-Indicators of digital plagiarism in action research

Methods: To this end, the study adopts a scientific approach that links description to revelation, relying on content analysis that combines interpretation with critique. The methodology also incorporates explanatory tools such as definition, exemplification, comparison, and citation, as well as persuasive techniques including argumentation and reasoning to support the article's thesis.

Conclusion: The study concludes that professional development requires trainee researchers to uphold academic integrity and embrace a sense of responsibility. They must embody the ethics of the profession and commit themselves to the challenges of self-training, research, and production. This stands in contrast to the states of inadequacy, complacency, and dependency on ready-made content that have infiltrated the educational sector in the age of artificial intelligence—stripping the educator of the mantle of scholarly contribution and replacing it with the cloak of digital dependency.

Keywords: Academic Integrity, Action Research, Digital Research, Digital Copying, Literary Plagiarism, Digital Plagiarism.

مقدمة:

راهنت المنظومة التربوية على تجديد التكوين وتجويده وتنمية الفاعل التربوي بدءا من تأهيله المهني وتدريبه الميداني وتمكينه من كفايات التبصر والتحليل والبحث والإنتاج. ولا يخفى على من يجيل النظر في المرجعيات الرسمية (الرؤية الاستراتيجية- القانون الإطار - المذكرات الوزارية) إصرارها على استثمار تكنولوجيا الإعلام والاتصال. فقد نص المشروع المندمج رقم 9 على:" تجديد مهن التربية والتكوين والارتقاء بتدبير المسارات المهنية". واهتم " بإدماج وتعميم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والثقافة الرقمية في التكوين الأساس لكل الأطر التربوية."[1].

وقبل ذلك، وضع القانون الإطار(17-51) في ثنايا مواده أهدافا مدارها الجودة والإبداع وتطوير البحث وتكوين الذات وتنمية الكفايات وصناعة التميز. ونص في مادته 39 على أنه: "يتعين على السلطات الحكومية ومؤسسات التكوين المعنية أن تعمل على مراجعة برامج ومناهج التكوين الأساسي لفائدة الأطر العاملة بمختلف مكونات منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي ومستوياتها، بقصد تأهيلهم وتنمية قدراتهم، والرفع من أدائهم وكفاءتهم المهنية..."[2]

---

[1] وزارة التربية الوطنية والتكوين المهنى والتعليم العالى والبحث العلمى، المذكرة رقم:20 -047 بشأن تفعيل أحكام القانون الإطار رقم 17-51 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمى، 18 شتنبر 2020، المذكرة 20-047، حافظة مشاريع تفعيل مضامين القانون الإطار 17-51 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمى، ص 41.

[2] رئيس الحكومة، قانون - إطار 17- 51 يتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، الجريدة الرسمية، عدد 6805- 17 ذو الحجة 1440 (19 اغسطس 2019)، المادة 39، ص5634.

في هذا السياق، تعمل المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين على تأهيل الأساتذة المتدربين وتنميتهم مهنيا عبر تمكينهم من كفايات التخطيط والتدبير والتقويم والتحليل والإنتاج. ولعل الحرص على برمجة البحث الإجرائي ضمن مجزوءات التأهيل المهني نظرا وإنجازا أدل الدلائل على النزوع بشعار التجديد والتجويد منزع التشكيل والتفعيل ابتغاء صياغة الفاعل التربوي صياغة جديدة ترسخ قيم الأمانة العلمية و"التحلي بفضيلة الاجتهاد المثمر"[1] في البحث والإنتاج. فإذا كانت الرؤية التربوية تفرض تأطير الأبحاث التدخلية لأطر المستقبل اعتبارا لمبدإ الأمانة العلمية بما يقرر اقتران التربية بالتكوين، ويفضي إلى صناعة الفاعل التربوي المفكر والمتبصر والمنتج والمبدع، فهل يتبنى الأستاذ المتدرب الرؤية نفسها، ويترجمها أثناء بحثه الإجرائي مستفيدا مما تتيحه الشبكة العنكبوتية من مصادر ومراجع، ومنضبطا بضوابط البحث الرقمي والأمانة العلمية؟

1. مفهوم الأمانة العلمية:

الأمانة العلمية إضافة العلم إلى صاحبه ورد القول إلى قائله وصرف الكتاب إلى كاتبه. وقد عقد جلال الدين السيوطي فصلا في كتابه " المزهر في علوم اللغة وأنواعها " استهله بقوله:" ومن بَرَكَةِ العلم وشُكرِهِ عَزوهُ إلى قائله. "وأكد في ثناياه اعتباره واستحضاره لهذه القاعدة الذهبية، وهي أصل القيم في البحث والكتابة والتأليف والتصنيف، وآيتها النسبة والتوثيق. وهذا مدلول قوله: "ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفا إلا مَعزوًّا إلى قائله، مبينا كتابه الذي ذكر فيه."[2]. وقبل السيوطي عد الأصمعي حقا للقائل بأن يسند إليه المقول، ويشهد له بامتلاك المنقول. وقد أورد ياقوت الحموي هذه الإشارة الأصمعية اللطيفة في كتابه "معجم الأدباء "، ونصها: " مِن حقِّ مَنْ يقبسك علماً أن ترويه عنه"[3].

بل إن أمانة الإبداع كانت من فرائد القيم التي تمثلها الشاعر منذ الجاهلية. والفاحص لديوان طرفة بن العبد يستوقفه احتفاؤه بالأمانة وتنزهه عن الإغارة وسرقات الشعر. يتجلى ذلك بينا في قوله:

ولا أُغيرُ لِـى الأَشْعـارِ أَسـرِقُــها *** عَنها غَنيتُ، وَشَرُّ الناسِ مَن سَرقا
وَإِنَّ أَحسَـنَ بَيتٍ أَنـتَ قائِلُهُ *** بَيـتٌ يُقالُ، إِذا أَنشَدتَهُ، صَدَقا[4]

---

[1] نفسه، المادة 2، ص5624.

[2] السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ 1998م، ج2، ص273.

[3] الحموي (ياقوت)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ت إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1414،1هـ 1993م، ج1، ص 24.

[4] ابن العبد (طرفة)، ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له مهدي ناصر الدين، ط 3، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1423هـ - 2002 م، ص 57.

2. بين السرقات الأدبية والسرقات الرقمية:

يقتضي تبرؤ طرفة من نسبة ما ليس له إليه أن انتهاك أمانة الإبداع، وإن كان سلوكا سلبيا مذموما، فقد وقع فيه غير واحد ممن استهوتهم الكلمة، وفتنهم القريض. واصطلح عليه في الأدب العربي قديما بالسرقات الشعرية أو انتحال الشعر. ومعناه أن ينسب الشاعر إلى نفسه ما أبدعه غيره. ومن شواهد ذلك ما انتحله جرير من معلوط بن بدل السعدي، وقرره الحاتمي في "حلية المحاضرة"[1]:

إنَّ الذين غدوا بلبِّكَ غادرُوا *** وشلاً بعينِكَ، ما يزالُ معينَا

غيَّضنَ من عبراتهِنَّ وقلنَ لي: *** ماذا لقيتَ منَ الهوى ولقينَا؟[2]

والأعجب اليوم ثبات الاسم وتغير الوسم؛ إذ صار الانتحال ذكيا وانتقل من عالم الرواية والكتابة إلى العالم الرقمي المفترض؛ تقدم في الأخذ بأسباب البحث عن المعرفة وتراجع في الإنتاج والإبداع، واكتفاء في الغالب الأعم بالسطو الالكتروني ونسبة ما أنجزه الآخر إلى الذات في أشكال من الخديعة والمكر والاحتيال.

3. من رحلة الإبل إلى الإبحار الرقمي:

يفسح الفضاء الرقمي اليوم، أكثر من أي زمن مضى، مجالا أرحب للإبحار في مئات المكتبات الالكترونية توفيرا للطاقة والجهد والوقت وتيسيرا للبحث والجمع والتصنيف والتأليف. وقديما كان الباحث العربي عن المعرفة (اللغة-الشعر-الحديث...) يضرب أكباد الإبل ابتغاء الوصول إليها والحصول عليها؛ المسافات بعيدة، والوسائل بسيطة والأسباب الحائلة أقوى. فقد ذكر محقق كتاب "الرحلة في طلب الحديث" للخطيب البغدادي أن العلماء: "بذلوا من أجل الحديث وأسانيده كل ما في وسعهم، حتى رحلوا المسافات البعيدة، على بعد الشقة وعظيم المشقة، طلبا للحديث وبحثا عن أسانيد الأحاديث."[3]

كما دفع الحرص على صيانة اللسان العربي من شوائب اللحن علماء العربية إلى الرحلة لمشافهة الأعراب وسماع ما يحصل به الاحتجاج من الحكم والأمثال والخطب والأشعار. وإنما وصلنا ما وصل مما

---

[1] الحاتمي، أبو علي، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، ت جعفر الكتاني، دار الرشيد للنشر بغداد،1399 ه 1979م، ج 2، ص 32.

[2] ابن عطية، جرير، ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، 1406 - 1986.ص 476/ابن عطية، جرير، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، ت د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط3، ج1، ص 386.

[3] البغدادي، الخطيب، الرحلة في طلب الحديث، ت نور الدين عتر، سلسلة روائع تراثنا الإسلامي، ط1، 1395ه -1975م، ص ص 17-16.

ضاع أكثره من لغة العرب بفضل كبد الرحلة الذي عرفوا وكأس المحنة الذي رشفوا. وقد خاض صناع المعرفة في فنونها المختلفة رحلة البحث الشاقة في مكابدات سندبادية مضنية انتهت بهم إلى بناء صرح علمي شامخ مازال شاهدا على دقة ما صنعوا وروعة ما أبدعوا. بل إن كثيرا مما صنفوا وألفوا أضحى اليوم مادة لصناعة رقمية يكفي تمثيلا لها المكتبات الذكية التى صاغت الكتاب العربي رقميا، ودولت ألفاظه ومحتوياته، وسهلت منهج البحث عن دواله ومدلولاته.

غير أنه، وإن مهدت سبل البحث، ويسرت أسباب الطلب، فإن الباحث الرقمي أضحى عالة على غيره يعيش حالة من خمول الفكر وعجز الإرادة أفضت به إلى القرصنة والسطو وانتهاك ملكية الأفكار وأمانة الإبداع.

4. من قرائن النسخ الرقمي في البحث الإجرائي:

إن ثمة مفارقة عجيبة بين تصور البحث الإجرائي وواقعه بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين. فقد كشفت التجربة التي خضناها تأطيرًا لأساتذة المستقبل عن نظرة سلبية ورؤية قاصرة، إذ ليس في زعمهم إلا مجزوءة يلزم استيفاؤها كيفما كان والتصديق عليها بأي طريق كان. هؤلاء المقبلون على تربية الأجيال يحمد لهم تمكنهم من تقنيات الإعلام والاتصال، ويذم فيهم توسلهم سلبا بالكفاية الإعلامية أثناء البحث والتأليف في إبحار رقمي محتال مراوغ. وذلك أمر تقرر بما تكرر من أمثلة وما اطرد من شواهد.

سأتبنى، من أجل ملامسة هذه الظاهرة، مفهوما من جهاز المفاهيم الذي وظفه ابن الأثير في "المثل السائر" فصلا للمقال في أشكال السرقات الشعرية، وسأنزله في السياق الرقمي مشيرا من خلاله، تمثيلا لا تفصيلا، إلى بعض ملامح الإخلال بشرط الأمانة العلمية في البحوث الإجرائية. ولأن المقام يقتضي الإيجاز والاقتصار على ما يحقق المراد ويفي بالغرض، سأكتفي، إذن، من جهاز ابن الأثير في باب السرقات بمفهوم النسخ من غير اهتمام بالأقسام الأخرى، أعنى: "السلخ، والمسخ، وأخذ المعنى مع الزيادة عليه، وعكس المعنى إلى ضده."[1]

النسخ في تصوره: " لا يكون إلا في أخذ المعنى واللفظ جميعا، أو في أخذ المعنى وأكثر اللفظ؛ لأنه مأخوذ من نسخ الكتاب. وعلى ذلك فإنه ضربان:

[1] ابن الأثير (ضياء الدين)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، القسم 3، ت أحمد الحوفي - بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة، ج 3، ص 304 .

الأول: يسمى وقوع الحافر على الحافر، كقول امرئ القيس:

وقوفًا بها صحبي على مطيهم *** يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وكقول طرفة:

وقوفا بها صحبي علي مطيهم *** يقولون لا تهلك أسى وتجلد

وقد أكثر الفرزدق وجرير من هذا في شعرهما، فمنه ما وردا فيه مورد امرئ القيس وطرفة في تخالفهما في لفظة واحدة، كقول الفرزدق:

أتعدل أحسابا لئامًا حماتها *** بأحسابنا إني إلى الله راجع

وكقول جرير:

أتعدل أحسابا كراما حماتها *** بأحسابكم إني إلى الله راجع

ومنه ما تساويا فيه لفظا بلفظ كقول الفرزدق:

وغر قد نسقت مشمرات *** طوالع لا تطيق لها جوابا

بكل ثنية وبكل ثغر *** غرائبهن تنتسب انتسابا

بلغن الشمس حين تكون شرقا *** ومسقط رأسها من حيث غابا

وكذلك قال جرير من غير أن يزيد. (...)

الضرب الثاني من النسخ: وهو الذي يؤخذ فيه المعنى وأكثر اللفظ، كقول بعض المتقدمين يمدح معبدا صاحب الغناء:

أجاد طويس والسريجي بعده *** وما قصبات السبق إلا لمعبد

ثم قال أبو تمام:

محاسن أصناف المغنين جمة *** وما قصبات السبق إلا لمعبد "[1].

[1] نفسه، ج 3، ص ص 230- 233 .

بهذا النص تمتد الدلالة الأثيرية إلى زمن الذكاء الاصطناعي حين يخترق النسخ الرقمي حصون البحث العلمي عموما، ويكتسح دروب البحث التربوي التدخلي الذي نراهن على أصالته وجودته وتميزه بوجه أخص.

لقد أثبتت تجربة الإشراف والتأطير لسنوات خلت أن بين المتدربين بمراكز التربية والتكوين شبه إجماع على مقاطعة المرجع الورقي والاستناد أثناء البحث الرقمي إلى قواعد النسخ والإلصاق والجمع والوضع والتلفيق بلا تدقيق أو توثيق ودونما إحالة إلى موقع أو مرجع. ومن القرائن التي توحي ابتداء بالاختلاس الرقمي في البحث الإجرائي قبل الخلوص انتهاء إلى فحصه الإلكتروني:

4-1 غرابة المصطلح:

ومعناها توظيف معجم اصطلاحي وجهاز مفاهيمي غير متداول في أدبياتنا التربوية من قبيل :(الطالب - الطلبة - المحادثة - المحفوظات - القواعد-المدرسة الأساسية - تدريسية اللغة - تعليمية اللغة ...). ونمثل لهذا بنص نقتطفه من بحث أشرفت عليه، وأنجزه أستاذان متدربان معنونا ب: "الأخطاء الإملائية في مادة اللغة العربية بالمستوى الرابع ابتدائي"، وقد علقت مناقشته بسبب الانتحال الرقمي وانتهاك شرط الأمانة العلمية. قالا فيه: "ومن فروع اللغة العربية في المدرسة الأساسية: القراءة، والكتابة، الإملاء، والمحادثة، والمحفوظات، والإنشاء، والقواعد"(ص7).

4-2 غياب السند:

الحدود والتعاريف الموضوعة للمصطلحات المفاتيح عارية من مراجعها اللغوية والاصطلاحية تدعو القارئ، منذ الوهلة الأولى، إلى توقع انتهاك أمانة البحث والإشارة بأصابع الاتهام إلى الباحث. ومثال هذا ما ورد منقولا دون إحالة في البحث الإجرائي المتقدم من بيان اصطلاحي لنوعين من أنواع الإملاء هما: الإملاء الذاتي والإملاء الاستباري. وهو انتحال رقمي بين يرفع الباحثين المتدربين غير قاصدين من رتبة البحث إلى مقام التنظير. ونص ذلك بتصرف:

" 1- الإملاء الذاتي المحضر: في هذا النوع من الإملاء يُستثنى المملي، أي يقوم المتعلم بحفظ القطعة...وبعدها يقوم بكتابتها دون النظر إليها ودون إملاء المعلم لها، ويغيب في هذا النوع أحد عناصر الإملاء هو المملي.

2-الإملاء الاستباري: هدفه كشف القواعد المختلفة التي تمكن منها المتعلم، أي كشف قدراته المعرفية السابقة ومدى استيعابه وفهمه للقاعدة الإملائية وطريقة كتابة الكلمات، بالتالي يمكن تصنيف هذا النوع بأنه أرقى أنواع الإملاء" (ص 16-17).

ولئن كان غياب السند المرجعي يقتضي توقع القرصنة والنسخ، فإن وضع النص تحت مجهر الكشف الرقمي يفضي إلى الجزم بواقعية المتوقع.

3.4. اختلاف الأسلوب:

في فقرات من البحث تبلغ الكتابة مستوى عال من القوة في الإنشاء والإحكام في البناء، وفي مقاطع واصلة تصل إلى مستوى منحط من الركاكة والإسفاف. مثال:

•الفقرة (ا) من مقدمة البحث الإجرائي موضوع القراءة والنظر: "لقد حظى موضوع قواعد الإملاء باهتمام المجامع اللغوية والمؤسسات، فضلا عن المختصين من أهل العربية، والمهتمين بقواعد الإملاء والكتابة، ومافَتئت محاولات الباحثين منذ مطلع القرن الماضي تتوالى في تقديم الاقتراحات على اختلاف أشكالها ..." (ص8)

• الفقرة (ب) من البحث نفسه: "أثناء تقديمي لأحد الدروس في مكون الإملاء لفت انتباهي إلى بعض التلاميذ أنهم يكتبون بعض الكلمات كتابة خاطئة. وقد دفعني الأمر إلى القيام بامتحان بسيط: أملي فيه نص قصير على المتعلمين والمتعلمات وهما بدورهم يكتبون ما أملي عليهم في ورقة كتب فيه اسمهم ونسبهم. وقمت بتحليل تلك النصوص التي كتبها التلاميذ وتوصلت بمجموعة من النتائج..."(ص 24).

ولا يخفى ما في هذه الفقرة من أخطاء تركيبية وتأثر باللسان الدارج. وهو ما ينفي نسبة الفقرة (ا) إلى الأستاذين المتدربين للبون الشاسع بين الفقرتين لغة وأسلوبا وبناء. وتلك حقيقة أكدها الفحص الرقمي؛ إذ كشف انتساب نص الفقرة الأولى إلى الكاتب السوري يحيى مير علم في بحثه الذي شارك به في المؤتمر السنوي السابع لمجمع اللغة العربية بدمشق (2008م) والمثبت بصيغة (PDF) على موقع (http://www.arabacademy.gov.sy) والمنشور على موقع شبكة الألوكة الإلكتروني بعنوان: "قواعد الإملاء في ضوء جهود المحدثين."

خاتمة:

الحاصل مما تقدم أن الفاعل التربوي (أستاذ المستقبل) يقع اليوم في مفترق الطرق بين ازدهار رقمي يوطئ له سبل العمل والإنتاج والعطاء وانحدار قيمي يجره إلى الكسل والخمول والاسترخاء. من أجل ذلك، ولأنه مسؤول عن تربية الإنسان وإقامة العمران، وجب عليه، أولا، أن يعيد النظر في تصوره لوجوده، ولزمه، ثانيا، أن ينخرط ذاتيا في تنمية مهنية ممتدة في الزمن تستحضر البعد القيمي واليقظة

المستمرة في الفضاء المدرسي والانتباه الدائم إلى مشاكل التعلم والتدخل الإيجابي والفاعل للبحث عن الحل.

إن التنمية المهنية تفرض أن يتحلى الباحث المتدرب بالأمانة العلمية وبروح المسؤولية، وأن يتمثل أخلاق المهنة، وأن يحمل نفسه على ما تكره من مشاق التكوين الذاتي والبحث والإنتاج بعيدا عن أحوال العجز والترهل والاكتفاء بالجاهز وغير ذلك مما دب في جسد الفاعل التربوي في عصر الذكاء الاصطناعي، فحولته من حال الحركة والإيجاب والعطاء العلمي إلى حال السكون والسلب والاستجداء الرقمي.

وفي المقابل، يفرض تأطير البحث الإجرائي بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين توظيف البرمجيات الالكترونية في الفحص العلمي لإيقاف زحف الانتحال الرقمي (Digital Plagiarism) أسوة بكثير من الجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحث والابتكار في العالم. غير أن تقنيات الكشف الذكي لا تغني عن المورد البشري مشرفا وفاحصا، إذ قد لا تفي وحدها بالغرض. من أجل ذلك، لزم القائم بالإشراف أن يتحلى، أولا، "بفضيلة الاجتهاد المثمر" مصاحبة ومواكبة، وأن يمتلك، ثانيا، فراسة الكشف، ويحصل، ثالثا، ملكة الفحص التي تمكنه من إبصار قرائن الانتحال قبل التدقيق والتحقيق.

إن مكافحة القرصنة الرقمية، أخيرا، تقتضي تضافر الجهود بغية إعادة الاعتبار للأمانة العلمية في زمن البحث الرقمي الموبوء بانتهاك ملكية التأليف والاستخفاف بحقوق المؤلف. وإن القعود دون هذا الهدف يهدد بكارثة قيمية لا حصر لضحاياها.

بيبليوغرافيا

المصادر العلمية والأدبية:

- ابن الأثير (ضياء الدين)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، القسم 3، ت أحمد الحوفي - بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة.
- ابن العبد (طرفة)، ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له مهدي ناصر الدين، ط 3، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1423هـ - 2002 م.
- ابن عطية (جرير)، ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، 1406 - 1986.
- ابن عطية، (جرير)، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، ت د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة
- البغدادي(الخطيب)، الرحلة في طلب الحديث، ت نور الدين عتر، سلسلة روائع تراثنا الإسلامي، ط 1، 1395هـ -1975م.
- الحاتمى (أبو علي)، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، ت جعفر الكتاني، دار الرشيد للنشر بغداد،1399 هـ-1979م
- الحموي (ياقوت)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ت إحسان عباس، دار الغرب الإسلامى، ط1، 1993.
- السيوطى (جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت ط 1، 1418هـ 1998م.

المراجع التربوية:

- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء رؤية استراتيجية للإصلاح 2015- 2030.
- رئيس الحكومة، قانون - إطار 17- 51 يتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، الجريدة الرسمية، عدد 6805- 17 ذو الحجة 1440 (19 اغسطس 2019).
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، حافظة المشاريع المندمجة لتنزيل الرؤية الاستراتيجية2015 – 2030.
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهنى والتعليم العالى والبحث العلمى:

* المذكرة رقم:20 -047 بشأن تفعيل أحكام القانون الإطار رقم 17-51 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمى، 18 شتنبر 2020، المذكرة 20-047، حافظة مشاريع تفعيل مضامين القانون الإطار 17-51 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمى.
* الوحدة المركزية 2012، المجزوءات المستعرضة لدعم التكوين من أجل تعلم فعال، (4) البحث الإجرائي، إعداد وتجريب رشيد بوسعيد وخالد الذهبية، مراجعة وإثراء عبد القادر الزاكي وميلود احبدو.

المراجع الرقمية:

- الأنيس (عبد الحكيم)، عزو النقول والاعتراف بالفضل عند علماء المسلمين، https://www.alukah.net/culture/0/71897/
- المكتبة الوقفية للكتب المصورة https://waqfeya.net
- مير علم (يحيى)، قواعد الإملاء في ضوء جهود المحدثين، المؤتمر السنوي السابع لمجمع اللغة العربية بدمشق (2008 م) (http://www.arabacademy.gov.sy)/ شبكة الألوكة https://www.alukah.net/literature_language/0/5166/

مجلة كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES

Revue marocaine à comité de lecture et indexée, spécialisée en sociologie de l'éducation

سوسيولوجيا النظام التعليمي

SOCIOLOGIE DU SYSTEME EDUCATIF

Langage et Communication à l'ère de l'IA

Directeur et Rédacteur en chef
Dr Seddik Sadiki Amari

2025